

عصمة الأئمة(عليهم السلام) من السنة

<"xml encoding="UTF-8?>



السؤال:

ما الأدلة على عصمة أهل البيت(عليهم السلام) من كتب أهل السنة، الذين يقولون بعدم عصمتهم؟

الجواب:

إن إثبات عصمة الأئمة(عليهم السلام) تتوقف على التسليم بقضية إمامتهم(عليهم السلام)، يعني بعد التسليم والإيمان بإمامية الأئمة الاثني عشر، عند ذلك يمكن إثبات عصمتهم، وذلك من خلال الكتاب والسنة المتمثلة بأقوال الرسول(صلى الله عليه وآله) أو أقوالهم(عليهم السلام)، حيث أثبتوها لهم العصمة، وأقوالهم هذه موجودة في كتبنا الشيعية بكثير، ولكنها لم تثبت في كتب أهل السنة، وهذا شيء طبيعي أن لا تذكر أدلة عصمتهم(عليهم السلام) في كتب من لا يؤمن بعصمتهم.

نعم، يمكن إثبات عصمتهم(عليهم السلام) من أقوال الرسول(صلى الله عليه وآله) الثابتة والمدونة في كتب أهل السنة، منها:

1- حديث الثقلين، فقد ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) متواتراً قوله: «إِنِّي تارك فِيْكُمُ الثقلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِيِّ، مَا إِنْ تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا فَلَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبْدَأً»، رواه وأخرجه أكثر من (١٨٠) عالماً سنّياً(١).

دلل هذا الحديث على عصمة أهل البيت(عليهم السلام)؛ لأنّهم عدل القرآن، وبما أنّ القرآن محفوظ من الزلل ومعصوم من الخطأ؛ لأنّه من عند الله تعالى، فكذلك ما قرّن به وهم عترة محمد(صلى الله عليه وآله)، وإنّما صحت المقارنة.

٢- حديث السفينة، فقد ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآلـهـ) قوله: «مثـلـ أـهـلـ بـيـتـيـ فـيـكـمـ كـسـفـيـنـةـ نـوـحـ، مـنـ رـكـبـهـ نـجـيـ، وـمـنـ تـخـلـفـ عـنـهـاـ غـرـقـ وـهـوـيـ»(٢)، فـدـلـلـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ عـصـمـةـ الـأـئـمـةـ(عـلـيـهـمـ السـلـامـ)؛ لأنـ النـجـاـةـ وـالـخـلـاـصـ مـنـ الـوـقـوـعـ فـيـ الضـلـالـةـ وـالـانـحـرـافـ يـتـوـقـفـ عـلـىـ كـوـنـ الـمـنـجـيـ مـعـصـومـاـ مـنـ الـخـطـأـ وـالـزـلـلـ، إـلـاـ لـمـ يـحـصـلـ مـنـهـ النـجـاـةـ الـحـتـمـيـ.

نـكـتـفـيـ بـهـذـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ لـلـاختـصـارـ، وـعـلـيـكـمـ بـمـرـاجـعـةـ كـتـابـ «ـعـمـدـةـ النـظـرـ»ـ لـلـبـحـرـانـيـ، حـيـثـ ذـكـرـ (٤٥)ـ حـدـيـثـاـ عـلـىـ عـصـمـتـهـمـ(عـلـيـهـمـ السـلـامـ)، كـمـ ذـكـرـ اـثـنـاـ عـشـرـ دـلـيـلـاـ عـقـلـيـاـ عـلـىـ عـصـمـتـهـمـ(عـلـيـهـمـ السـلـامـ)ـ كـذـلـكـ.

١- اـنـظـرـ: فـضـائـلـ الصـحـابـةـ: ١٥ـ، الـجـامـعـ الـكـبـيرـ ٥ـ/ـ١٩٦ـ، تـحـفـةـ الـأـحـوـذـيـ ١٥ـ/ـ٣٢٨ـ، الـمـصـنـفـ لـابـنـ أـبـيـ شـيـبـةـ ٧ـ/ـ٤١٨ـ، كـتـابـ السـنـتـةـ: ٣٣٧ـ، السـنـنـ الـكـبـيرـ لـلـنـسـائـيـ ٥ـ/ـ٤٥ـ وـ١٣٠ـ، خـصـائـصـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ: ٩٣ـ، الـمـعـجمـ الصـغـيرـ ١ـ/ـ١٣٥ـ، الـمـعـجمـ الـأـوـسـطـ ٤ـ/ـ٣٣ـ وـ٥ـ/ـ٨٩ـ، الـمـعـجمـ الـكـبـيرـ ٣ـ/ـ٦٦ـ وـ٥ـ/ـ١٥٤ـ وـ١٦٦ـ وـ١٧٠ـ وـ١٨٢ـ، شـرـحـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ ٩ـ/ـ١٣٣ـ، نـظـمـ درـرـ السـمـطـيـنـ: ٢٣٢ـ، كـنـزـ الـعـمـالـ ١ـ/ـ١٧٢ـ وـ١٨٦ـ، تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ ٤ـ/ـ١٢٢ـ، الـمـحـصـولـ ٤ـ/ـ١٧٠ـ، الـإـحـكـامـ لـلـآـمـدـيـ ١ـ/ـ٢ـ، الـطـبـقـاتـ الـكـبـيرـ ٢ـ/ـ١٩٤ـ، عـلـلـ الدـارـقـطـنـيـ ٦ـ/ـ٢٣٦ـ، أـنـسـابـ الـأـشـرـافـ: ١١١ـ وـ٤٣٩ـ، الـبـدـاـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ ٥ـ/ـ٢٢٨ـ، السـيـرـةـ الـنـبـوـيـةـ لـابـنـ كـثـيرـ ٤ـ/ـ٤١٦ـ، سـبـلـ الـهـدـىـ وـالـرـشـادـ ١١ـ/ـ١٢ـ وـ٦ـ، يـنـابـيـعـ الـمـوـدـةـ ١ـ/ـ٧٤ـ وـ٩٥ـ وـ٩٩ـ وـ١٠٥ـ وـ١١٢ـ وـ١٢٣ـ وـ١٣٢ـ وـ٣٤٥ـ وـ٣٤٩ـ وـ٣٤٢ـ وـ٢ـ/ـ٤٣٢ـ وـ٣ـ وـ٤٣٨ـ وـ٦٥ـ وـ١٤١ـ وـ٢٩٤ـ، الـنـهـاـيـةـ فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ وـالـأـثـرـ ١ـ/ـ٢١ـ وـ٣ـ وـ٢٧ـ، لـسـانـ الـعـربـ ٤ـ/ـ٥٣٨ـ وـ٨٨ـ، تـاجـ الـعـرـوـسـ ٧ـ/ـ٢٤٥ـ

٢- الـمـسـتـدـرـكـ ٢ـ/ـ٣ـ وـ٣ـ/ـ١٥١ـ، الـمـعـجمـ الصـغـيرـ ١ـ/ـ١٣٩ـ وـ٢ـ/ـ٢ـ، الـمـعـجمـ الـأـوـسـطـ ٥ـ/ـ٣٥٥ـ وـ٦ـ/ـ٨٥ـ، الـمـعـجمـ الـكـبـيرـ ٣ـ/ـ٤٥ـ وـ٤ـ/ـ٢٧ـ، مـجـمـعـ الـزـوـائـدـ ٩ـ/ـ١٦٨ـ، الـجـامـعـ الصـغـيرـ ١ـ/ـ٣٧٣ـ، شـوـاهـدـ التـنـزـيلـ ١ـ/ـ٣٦١ـ، ذـخـائـرـ الـعـقـبـيـ: ٢٠ـ، مـسـنـدـ الشـهـابـ ٢ـ/ـ٢٧ـ وـ٢٧٥ـ وـ٢٧٣ـ، فـيـضـ الـقـدـيرـ ٢ـ/ـ٦٥٨ـ، الـدـرـرـ الـمـنـثـورـ ٣ـ/ـ٣٣٤ـ، تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ ٤ـ/ـ١٢٣ـ، عـلـلـ الدـارـقـطـنـيـ ٦ـ/ـ٢٣٦ـ، تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ ٢ـ/ـ٤١١ـ، سـبـلـ الـهـدـىـ وـالـرـشـادـ ١٥ـ/ـ٤٩٠ـ، يـنـابـيـعـ الـمـوـدـةـ ١ـ/ـ١٠١ـ وـ١١٨ـ وـ٢٦٩ـ وـ٣٢٧ـ، نـزـلـ الـأـبـرـارـ: ٦ـ، نـظـمـ درـرـ السـمـطـيـنـ: ٢٣٥ـ، لـسـانـ الـعـربـ ٣ـ/ـ٢٥ـ وـ٢ـ، تـاجـ الـعـرـوـسـ ٢ـ/ـ٩٣ـ

الـصـوـاعـقـ الـمـحـرـقـةـ ٢ـ/ـ٤٤٥ـ